

## وطن الأمجاد وقيادة الإنجازات



في تاريخ كل أمة حدث رئيس يشكل تحولاً جذرياً في مسيرتها نحو المستقبل، ويعد حجر الزاوية في أساس بنائها وانطلاقها نحو السؤدد والريادة في مختلف مناحي الحياة، وتتجسد في اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية جميع تلك المعاني والأفكار فهو اليوم الذي شهد ميلاد دولة عظيمة استصعبت إرثاً مفعماً بكل معاني الفخر والعزة والأمجاد لتنتقل بعزم وثبات لتأسيس وطن قلما يوجد الزمان بمثله، نباهي به العالم، ونفاخر به الشعوب. إن هذه المناسبة العزيزة على قلوب الجميع تجدد ذكرى كفاح الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. طيب الله ثراه. ورجاله الأفاضل الذين سطوروا ببطولاتهم تاريخ المجد ووضعوا لبنات هذا البناء الشامخ الذي أضحى اليوم مقصداً للناس اقتصادياً وسياسياً، ولطالما كان قبلة للناس ارتضاها الله لعباده المؤمنين. إنها ذكرى نتوقف عندها لنستمد منها أسباب القوة ونستلهم منها معاني حب الوطن والتضحية بكل غال في سبيل وحدته ونهضته ورخائه.

ولقد اختطت المملكة العربية السعودية منذ نشأتها على يد المؤسس الباني ومن بعده أبناؤه البررة منهاجاً واضحاً لم يجيدوا عنه في مختلف الظروف والأحوال وهو السعي دونما كلل للأخذ بأسباب التطور والازدهار وتحقيق الرخاء والتنمية لهذا الشعب الوفي، معتمدين في ذات الوقت بتعاليم الشريعة الإسلامية السمحة التي اتخذتها المملكة العربية السعودية منهاجاً ودستوراً.

وإننا في هذه الذكرى الغالية التي ندرك تماماً أهميتها وسموها، نغتتم هذه السانحة للعمل سوياً لترسيخ معاني الوفاء لمن بنوا مجد هذا الوطن المعطاء، ولنعمق معاني الولاء والوفاء في نفوس الأجيال الناشئة، بما يفرس فيهم المواطنة الصالحة وحب الوطن والولاء لقيادته الرشيدة، لتبقى مملكتنا شامخة عزيزة مهابة.

وتأتي ذكرى اليوم الوطني للمملكة في هذا العام لتؤكد قوة التلاحم بين القيادة والشعب، ولتجسد التضاف المواطنين حول قيادتهم الرشيدة ولتروي قصة وطن قدم نموذجاً فريداً للتنمية والرخاء في ظل قيادة فذة ما توانت لحظة في سبيل توجيه مسيرة الخير والعطاء نحو الرقي والحضارة، ونحو تحقيق الرفاه والهناء لأبناء شعبها. وبقيننا راسخ أن بلادنا المباركة اختطت أروع الأمثلة في الوحدة الوطنية بما يخيب على الدوام أطماع الحاقدين ويقمع تربصات الحاسدين ويقطع دابر أصوات الفتنة والضلال.

وإن هذه المناسبة الغالية التي نحتفي بها اليوم لها فرصة نستعرض بعضاً مما حققته بلادنا من منجزات حضارية جعلت وطننا الغالي حاضراً بشرف وهيبة في المحافل الدولية.

فلقد أثبتت المملكة أنها الدولة الأكثر قدرة على تحقيق أمن واستقرار محيطها الإقليمي والدولي ولعل «عاصفة الحزم» أصدق دليل على ذلك، وهي عاصفة الحق التي ناصرت الشرعية، ليعلم العالم كله أن السعودية تمتلك زمام المبادرة، ولها اليد الطولى في نصرة الشعوب المغلوبة على أمرها، وأنها دولة قادرة على حماية حدودها وحماية مواطنيها.

كما أنه لا بد من الإشارة إلى الأعمال الإنسانية الجليلة التي تقدمها المملكة للأشقاء وللإنسانية جمعاء من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية التي ما فتئت المملكة تقوم بها حيث يأتي العمل الخيري والإنساني في مقدمة المسلمات لهذا البلد المعطاء.. (تتمة، ص ١١)

د. جمعان رشيد بن رقوش